قد يكون بعضكم مهيأ وينتظر مني التعرض مباشرة للاخلاقيات الجنسية ذلك ان الوعي السائد في مجتمعنا يكاد يحصر الاخلاق في الفخذين وما بينهما... وهذا بلا شك وعي مجزوء لكنني سوف أتبع سياقا آخر بدايته الاطار العام للاخلاق بمثلها الكبرى... وفي الغد أتم المداخلة...

بات بديهيا ان الفكر.. اي فكر هو انعكاس للواقع الاجتماعي.. اي المرحلة التاريخية التي تحمل الأجزاء التي لم تندثر من الماضي فضلا عن معطيات الراهن.. وهذا حال الاخلاقيات اليسارية.. فهي اخلاق مستقاة من الواقع وبداهة انها تشمل ما هو بناء في أخلاقيات الفلسفات السابقة.. فما هي اهم أركان الأخلاقيات اليسارية؟ وماذا أضافت لعلم الأخلاق؟؟

١- لقد كشفت البعد الطبقي للأخلاق.. فأظهرت ان للرأسمال أخلاقيته الجشعة والأنانية الى درجة شن حروب عدوانية في سبيل الأرباح.. وهذا أكثر ما يتجلى في الحروب الاستعمارية التي يشنها الاحتكار الرأسمالي على الشعوب كما لاحظنا في الهجوم الاطلسي على العراق والتوسع الاسرائيلي عام ٦٧ والحربين الاولى والثانية.. الخ. وفي المقابل هناك اخلاقيات العمال والفلاحين، والفقراء كما أخلاقيات الشعوب المضطهدة التي تتمرد على الاستغلال والنهب وتتسلح بروحية النضال والتضحية والتكافؤ.. الخ، وقد لخص هذه المسألة كاسترو فيما قال: "*للرأسمال اخلاقياته ونحن لنا اخلاقياتنا*" التي نتمايز فيها على سوانا... وهذا يتطابق مع قول لينين "*ان اخلاقياتنا تخضع للصراع الثوري*" اي ان العمل الثوري يتطلب الصلابة والصمود واكتساب مهارات الكفاح وعدم الاستسلام.. الخ فتغدو هذه القيم قيما أخلاقية بينما الخيانة والكذب وتفتيت الجماعة تقود الى خدمة الاعداء بدون انكار وجود اخلاقيات انسانية عامة كالقتل والاختلاس والرشاوي.. الخ تدينها البشرية جمعاء.

٢- لقد كشفت البعد التاريخي للأخلاق فلكل مرحلة أخلاقياتها.. ففي مجتمع الرق حيثما كانت طبقة الأسياد تحكم وتملك طبقة العبيد كان القانون الاخلاقي في تلك المرحلة يبيح للسيد بيع العبد او قتله.. كما امتلاك زوجته وابنه بينما كان يفرض على العبد الرضوخ لذلك وطاعة القانون الاخلاقي المرعي وتقبل الجلد والعقاب الجسدي من السيد وهذا نلاحظه في المجتمعات التي لم تتفك تحمل في أحشائها بقايا العبودية كما في موريتانيا وقبائل افريقية عديدة كما التمييز العنصري في امريكا أو سواها